

# العاطفة الحيرى

للأستاذ خليل شيوب

في الصدر عاطفة ولهى محبرة  
قد طال ما أتقى منها وما أجد  
وددت لو ظهرت حتى يخف بها  
قلبي وحتى يراح الروح والجسد  
كأنها في فؤادى حينما خفيت  
أنشودة لم يذغ الحانها أحد  
حامت على الوتر المشدود صامتة  
فهل إلى نزعها منه تمد يد  
كأنها النجم يسرى في الفيوب وما

يدرى إلى أي دنيا نوره يفسد  
أو خرة ليس يدري بعد شارها  
تظل في ختمها تنقل وتنفد

أودرة أخطأ الغواص موقعها  
تظل في الصدف الختم تنقل  
أو حبة علفت في الأرض ناضجة  
فالأرض حبلى بما فيها وما تلد  
يا نزرعة في فؤادى لست أفهمها  
شر من الجدلو قاتل ودد (١)  
أنى الزمان الذى ما زلت أرقبه  
وفيه كل أماني الهوى يدد  
وعطلت بدوات كان يبعثها  
وجه به قدمات الحسن تتجد  
ما عاد لي اليوم من قصد أحققه  
رأى قصد أداريه وأنتقد  
تقطع الوتر للشدود حين خبا  
نجم سرى وأريقت خرة نقد  
وأطأ الصدف الختم دونه  
وحبة الأرض مانت وهى ترتقد  
قد بان أمسى وما يوى بمتلق  
به وليس ليومى في الزمان غد (٢)

طقت هواجس في صدرى نغم لي  
صلات عمري نضيقه وتضطهد  
كان نحتى فضاء لست أبصره  
لكن أحس به يدنو ويتعمد  
حسب الشقاء بأنى قدر ضيبت به  
وأن لي ما وهى عنم ولا جلد

خليل شيوب

وهل ساقها للوغى سائق  
من الجن أم عاصف من عدم  
يغير بها والكبرى نائم  
ولليل إغناء أقبلت  
سجاً واطمأن كأتى به  
نبي يبارك خطو للتسم  
وفي وجه قصة لم يزل  
مع الله قرطامها والقلم  
أعارت عليه رياح النون  
فضج لها موجه الرطم  
وحالت من الروع شطانه  
نداء يصيح بوزنى الهمم :  
مضى نافع الصورى أرضكم  
فكونوا البشير لبث الأمم  
دعوا الهول يأتى كما يشقى  
فإننا أفتناه منذ القدم  
يدبر علينا خطا الساقيات  
على جبل سرمدى الشم  
على خمره الصبر ملنا به  
نشاوى بسحر الأسى والألم  
فمن رام كيد الحمى وبله  
سبقيه جباره للنتيم  
ويستعيه من سخرىات الفتاء  
عنى على الدهر يدعى الهرم  
أبو الهول فينا يسوق الزمان  
وبرعى الأيالي رعى القم  
فقا الهول ما خطبه إن دجا  
سوى هاجس يخطأنا ألم ؟

دعونا نحي الوغى والظلى  
رإن كرهها في قرانا اهتمم  
فابصرع الحن البكيات  
إلا الذى ذاقها وابتم  
دعونا نحي لبيب الخطوب  
وإن سحرها في حشانا اضطرم  
سئنا حياة الزمان المريض  
وعيش الزمان السقيم الهرم  
دعونا نغم مجدنا في النجوم  
فمن ضوتها قد نسجتنا العلم  
ستمصيف أيامنا بالوجود  
وهزأ أزواحننا بالعدم  
ونبني جديدا لتاريخنا  
كفانا فخارا بسحر الكيم  
تمردت الأرض نغى الوئوب  
فقا بالننا بالكبرى نعتيم  
ألا فلننتم من عميق الرقاد  
فلا بعث للجليل إن لم نغم  
فلا بعث للجليل إن لم نغم

(١) اللد : الهزل

(٢) بان : ذهب